المعذر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يعقيم وفي التحقيق بدل اي لا يعقيم احد على ظلم يتعلق
به الا هذان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا غير اي على الخسف اي الذل مربوط برمته
اي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي اي لا يرق ولا
يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين
وقيل لا التعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون
اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نم انه
بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى التنبيه بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب
اي العير وذا للاقرب اي الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارات البلغاء
بل هي من اللطائف الاعتبارية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان
في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها
ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان
وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي
الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداه بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما
حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى
والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب
اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

ما ولدوا وذكره ما دون من دلالة على الاهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول
وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا
ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم واتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة
وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها
البدع جمع بدعة اي المبتدعات والمحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع
الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم
وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله
والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم
اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير اي اخراج النفس وشهيق اي رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات
الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا
وقت مشية الله سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض
كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتدا الى غير نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض
الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان
بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين
الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبدأ معين كما ينتقص باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار

Copyright © King Saud University